الأمم المتحدة

E/CN.6/2010/NGO/37

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
15 December 2009
Arabic
Original: Spanish

لجنة وضع المرأة

الدورة الخامسة والأربعون

١-١٢ آذار/مارس ٢٠١٠

البند ٣ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية الثالثة والعشرين للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات: استعراض تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين ونتائج أعمال الدورة الاستثنائية الثالثة والعشرين ومدى إسهامها في تشكيل منظور جنساني يكفل إنجاز الأهداف الإنمائية للألفية

بيان مقدم من منظمة رسالة المرأة (Mission Mujer A.C.)، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/CN.6/2010/1.

270110 260110 09-65611 (A)

الرجاء إعادة الاستعمال

بيان

حمل المراهقات: تحد يعرقل تحقيق نمائهن الكامل

١ - إن حمل المراهقات يمثل إحدى مشكلات المرأة الملموسة على الصعيد العالمي. فهذه الحالة إنما تضع أصحابها أمام مسؤوليات ليسوا مؤهلين اجتماعيا لتحملها حيث إنه في فترة المراهقة، ''تكون قدرتهم النفسية الجنسية على إقامة علاقات حميمة واستعدادهم النفسي والاجتماعي لتحمل مسؤوليات الأبوة أو الأمومة، لم يكتملا بعد''(١). وتتحول المراهقة إلى امرأة بالغة قبل الأوان. وتصبح بين عشية وضحاها أماً دونما إعداد لتحمل مسؤوليات الأمومة، وهذا الوضع غير المنتظر تترتب عليه سلسلة من أوجه الحرمان الاجتماعي والشخصي جراء التغير المفاجئ في مشروع حياتها.

٢ - والعمر المتوسط لبدء العلاقات الجنسية في منطقة الأمريكتين هو ١٤ سنة ويعد ٥٠ في المائة من المراهقين دون سن السابعة عشرة نشيطين جنسيا. و ''في بلدنا، تتعرض ٩ ٥٧٩ مراهقة تتراوح أعمارهن بين ١٢ و ١٨ سنة لاحتمال الانقطاع عن التعليم الابتدائي أو الثانوي بسبب الحمل أو الأمومة المبكرة، وفقا لما أفادت به وزارة التعليم العام''(٢). وإضافة إلى ذلك، أعلنت وزارة الصحة في المكسيك في عام ٢٠٠٩ أن من كل ١٠٠ مولود مسجل هناك ١٨ مولودا أنجبتهم نساء تقل أعمارهن عن ٢٠ سنة، وبالنظر إلى أن هذا العدد لم يقل بل زاد في السنوات العشر الأخيرة، فإن المشكلة تتحول أكثر فأكثر إلى تحد للصحة العامة له جوانب اجتماعية واقتصادية وأسرية.

٣ - إن حمل المراهقات يشكل تحديا أمام تحقيق نمائهن الكامل في المكسيك وفي بلدان عديدة في العالم. ''فالمراهقة الحامل تتعرض للوصم الاجتماعي ويزج بها إلى عالم الأعباء المترلية أو عالم العمل دون أن تستكمل استعدادها لخوض معتركهما. وينظر إلى طفلها باعتباره رمزا يتغير مدلوله بحسب الفئة الاجتماعية ويكتسي دلالة يتحول معها إلى مشكلة. وتستتبع الأمومة في سن المراهقة انقطاع الأم عن الدراسة، والالتحاق بصفوف العمالة

---

(١) Erikson. E., *Sociedad y adolescencia*, (México, Siglo XXI Editores S.A. de C.V., 1986).

(٢) Nurit Martinez, "Preocupa deserción escolar de adolescentes embarazadas", El Universal (México), 25 www.eluniversal.com.mx/pre-home.html (تم الاطلاع على هذا الموضوع بتاريخ ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩).

الناقصة، والتعرض لسوء المعاملة، والشعور بالحرمان والسخط، مما يؤدي إلى تغيير مشروع حياتها"[٣].

٤ - ولئن كانت عواقب الأمومة في سن المراهقة جلية، فإن الأسباب والدوافع وراء قرار ممارسة الجنس في سن مبكرة ودون وقاية كثيرة وغامضة.

٥ - ومن بين الأسباب المحتملة للأمومة في سن المراهقة: بداية الممارسة الجنسية مبكرا لدى الشباب؛ وعدم كفاية تثقيفهم وعدم موافاتهم بما يكفي من المعلومات عن الجنس؛ وتدني مستوياتهم التعليمية والاقتصادية؛ والصعوبة التي يلاقونها في تخطيط حياتهم ورسم تطلعاتهم (مشروع حياتهم)؛ وسوء تصوير المرأة وتحقيرها؛ والشعور بالوحدة والنبذ؛ وسوء التحكم في العواطف والتبعية العاطفية وانعدام الوعي وعدم الإعداد لاتخاذ القرارات؛ وجنسنة المراهقات بربط قيمتهن الاجتماعية بمدى جاذبية أجسادهن؛ وعدم وجود والدين ملتزمين بتحقيق النماء الكامل لأولادهما. ومن ثم، يستخلص من ذلك أن مشكلة الحمل لدى المراهقات هي مشكلة متعددة العوامل.

وتشير دراسة عن المراهقات أجرتها ماريبيل سوتو خيسوس بالتعاون مع آخرين إلى أن المراهقات:

- غير قادرات على اعتبار أنفسهن كائنات لها مقوماتها الأخلاقية والأدبية وتتعاملن مع أنفسهن كما لو كن أشياء.
- لديهن عدم ثقة بالنفس وشعور بانعدام الأمان.
- عاجزات عن مقاومة الضغوط التي تمارس عليهن لإقامة علاقات جنسية .
- لديهن خوف من النبذ.
- لديهن شعور بأنهن معصومات من أي مكروه وبأن لا خطر عليهن لأن الخطر لا يهدد إلا الأخريات.
- يلجأ بعضهن إلى الحمل تهربا من المشاكل الأسرية وبقصد الخروج من البيت وتكوين أسر أخرى تنتهي إلى التفكك في غالبية الحالات.
- تطلعاتهن في الحياة قليلة.

(٣) Soto de Jesûs, Maribel, *Los cambios en el proyecto de vida de la adolescente embarazada*, México, 2007 (www.adolescenciasema.org/index.php?menu=documentos&id=44&id_doc=209&show=1)

(تم الاطلاع على هذا الموضوع بتاريخ ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩).

- تفتقرن إلى أي مشاريع شخصية.
- تبحثن عمن يعوضهن عن النقص العاطفي، وهو ما يتأتى لهن مؤقتا مع من يعاشرن.
- قليلات الاهتمام بالمدرسة أو الأسرة أو الأنشطة المجتمعية.
- تنقدن للمتعة والعلاقات الجنسية بعفوية.
- تنقصهن القيم الشخصية واحترام الذات ويشعرن بعدم الأمان والخوف من هجر أصحابهن لهن (وهو هجر يقع على كل حال).
- تنتمين إلى أسر مختلة أو دون أب. فالبيئة الأسرية الصعبة المتسمة بالصراع يمكن أن تجعل المراهقة ترى في مباشرة الجنس، وكذلك الصحبة، فرصة للحمل توفر لها بديلا للهروب من البيت وبناء حياة جديدة. وهذه الحياة الجديدة عادة ما لا تتحقق، وهو ما يعقد مستقبلها.

٦ - إن حمل المراهقة ليس مجرد مأساة أو مظهر اجتماعي للمشاكل القائمة في أوساط المراهقات، بل هو أيضا انعكاس للضغوط الكثيرة الواقعة عليها والبدائل القليلة المتاحة لها للتصدي للمخاطر الناتجة عن هذه الحالة، بدءا بقبول وضعها الجديد، ومواجهة واقعها والقبول بتغير حياتها بمجرد علمها بوقوع الحمل. وليس من السهل على المراهقة مواجهة الوالدين والأصدقاء والمجتمع برمته.

٧ - إن المقترحات المقدمة هنا مستقاة من التجربة التي اكتسبناها بوصفنا منظمة غير حكومية عبر رعاية نحو ١٨ ٠٠٠ مراهقة في المدارس الثانوية العامة وتوفير التوعية الوقائية لهن على مدى ١٠ سنوات في إطار برنامج تعليم القيم المسمى برنامج AXIOS. ويستند النهج الذي نتبعه إزاء هذه المشكلة إلى الواقع الفعلي مع ربطه بالفرضيات النظرية.

٨ - ولا يكفي أن تعطى للمراهقين، سواء كانوا ذكورا أو إناثا، معلومات عن حياتهم الجنسية بل ينبغي أن تفسح لهم فرصة أكبر، ولا سيما فيما يتعلق باتخاذ قراراتهم وبناء مشاريع حياتهم، وهما عنصران يمكنهما أن يجنبا المراهقين أوضاعا صعبة بالنسبة لسنهم، مثل الحمل.

٩ - وينبغي التأثير لا في مشروع حياة المراهقة فحسب ولكن أيضا في مشروع حياة المراهق، وتشجيعهما على التوصل إلى أسباب قوية تدفعهم إلى تأجيل الشروع في ممارسة الجنس حتى يعطيا لاحترام الذات والاهتمام بالحياة الأولوية على الأمومة أو الأبوة في السن المبكرة. وينبغي تشجيعهما على التخطيط والتصرف الرشيد. وينبغي إيجاد شبكات اجتماعية

إيجابية يجري فيها التشجيع على اتخاذ القرارات برشد حتى يكونا قادرين على تدبر تصرفاتهما واتخاذ قراراتهما بنضج.

١٠ - وينبغي توعية المجتمع بأهمية شخص الأب داخل الأسرة حيث يسود الوئام بين الوالدين (لأن ذلك من أهم العناصر التي تقي المراهقة من الحمل) وإبراز أهمية اقتراب الوالدين أكثر من أبنائهما. وينبغي أن يكون هناك تفاعل عاطفي خال من مظاهر التحيز الاجتماعي، حيث تقدر أهمية حضور الأب وعمله داخل الأسرة لا باعتباره ''عائلا للأسرة'' فحسب بل أيضا باعتباره ''بانيا للأسرة''.

١١ - وفي سبيل تمكين المراهقين، ينبغي تشجيعهم على الحصول على تعليم وقائي يشمل القيم والمعارف والخدمات.

١٢ - وينبغي تشجيع الأسر، وكذا المجتمع، على المشاركة في التنشئة الجنسية الشاملة للأبناء، بالاعتراف بأن هذه المشكلة تهمنا جميعا باعتبارنا ننتمي إلى نسيج اجتماعي واحد.